الفصل الاوّل

مدخل الى الدراسة

الفصـــل الأول

مدخـــل إلى الدراســـــــة

مقدمـــــة :

حفلت فترة الثلاثين عاما الماضية باهتمام علماء النفس بمرحلة التقدم فى العمـــــر " وقد أملى هذا الاهتمام ذلك التغير الذى طرأ على التركيب السكانى من حيث زيـــــادة عدد كبار السن يوما بعد يوم " (زاريت Zarit ، ١٩٨٠ : ٩)× فـــأذا كانت نسبة المسنين اليوم إلى مجموع سكان العالم لاتزيد عن (٥ر٤٪) فأنها سوف تصبـــح (٧ر١٣٪) مع حلول عام (٢٠٢٥) والأحصائيات توضح لنا الصورة بشكل بارز :

جدول (٢)

عدد المسنين ونسبتهم الى مجموع السكان فى العالم

السنة	العدد	النسبة المئوية إلى مجموع السكان
١٩٥٠	٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٧ر٢٪
١٩٧٥	٣٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٥ر٤٪
٢٠٠٠	٥٩٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٨ر٦٪
٢٠٢٥	١ر١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٧ر١٣٪

أى أنه خلال فترة الخمسين عاما (١٩٧٥ ــ ٢٠٢٥) سوف يتضاعف عـــــدد المسنين فى العالم أكثر من ثلاث مرات ، بينما تضاعف العالم فى نفس الفترة مرتين فقط، وفىمصر تظهر لنا الدراسات الديمغرافية أن أعداد المصريين من البالغين (٦٠) عامـــــا فأكثر ونسبتهم إلى مجموع السكان قد زادت وستزيد على النحو التالى :

× سوف يتبع الباحث فى توثيق المراجع فى تقرير الرسالة النظام التالى : اسم المؤلف/ الباحث ، التاريخ : رقم الصفحة أو الصفحات .

جـــــدول (٢)

عدد المسنين ونسبتهم الى مجموع السكان فى مصر

السنـة	العـــــــدد	النسبة المئوية الى مجموع السكان
١٩٤٧	١ر١٣٧ر٠٠٠	٦٪
١٩٦٠	١ر٥٠٠ر٠٠٠	١ر٦٪
١٩٧٦	٢ر٢٠٠ر٠٠٠	٢ر٦٪
٢٠٠٠	٤ر٨٠٠ر٠٠٠	٢ر٧٪
٢٠٢٥	١١ر٠٠٠ر٠٠٠	٤ر٨٪

أى أنه خلال الخمسين عاما (١٩٧٥ ـ ٢٠٢٥) سيتضاعف عدد المسنين فـــى مصر خمس مرات ، وهذا يمثل معدل زيادة يفوق أى فئة عمرية أخرى • وترجع هـــــذه الزيادة إلى تقدم العلوم الطبية والرعاية الصحية وأساليب العلاج والوقاية من الأمراض وتوافـــر قدر من السلام العالمى ، وكل هذه العوامل وغيرها أدت إلى زيادة طول عمر الانسان•

"وبينما مكنت أساليب التقدم العلمى مزيدا من البشر منالوصول الى مرحلة العمـــر المتقدم ، إلا أنه قد ظهر تخلف شديد فى مواجهة إحتياجاتهم المختلفة ••• ونتيجة لذلـك فقد صاحب الحياة الفيزيقية الطويلة غالبا فقدان الكرامة والموت الاجتماعى •(برودى Brody ١٩٧١ : ٦٩)

ويلاحظ أن البحث العلمى ، وبخاصة البحث السيكلوجى ، قد أغفل كثيرا مرحلـــة تقدم العمر قياسا إلى القدر الهائل من الدراسات والبحوث التى تناولت المراحل الأخـــــرى وبخاصة مراحل الطفولة والمراهقة • ويقرر 'زاريت' Zarit (١٩٨٠) أن مرحلة التقدم فى العمر كانت هى الفترة المهملة فى حلقة الحياة البشرية فى العلوم السلوكية ، وقد بذل أهتمام ضئيل بالعمليات النمائية فيما بعد المراهقة •

ومن ناحيةأخرى ، يلاحظ أن الدراسات النفسية التى أجريت فى مجال كبار السن قد ركزت فى معظمها على الجوانب السلبية وسيطر عليها إتجاه نمطى فى البحث ينسب إلى المسنين مجموعة من الخصائص كاليأس والاعتمادية والضعف وسرعة الانفعال والخمول والنسيان والتناقص العام فى العمليات المعرفية • ويتحول هذا الاتجاه فى بعض المجتمعات الغربية إلىنوع من التحامل أو التحيز ضد كبار السن (ageism)• وقد يرجع هذا الاتجاه السالب فى دراسة المسنين إلى التحيز فى اختيار عينة الدراسة حيث تقتصر على المسنين المقيمين فى المستشفيات أو دور المسنين أو المتطوعين ، مما يجعل تعميم نتائج تلك الدراسات موضع شك ، (سافيج وآخرون Savage et al. ، ١٩٧٧ : ٦٤)

ولكن من المؤكد فيما يقول بعض علماء النفس – أنفى استطاعتنا طرد تلك الأسطورة المشوهة لكبر السن من أذهان الناس • وحسبنا أن نرجع إلى تاريخ البشرية لكى نتحقق من صدق ما قاله " شيشرون" Ciceron قديما من أن جلائل الأعمال لم تكن فى يوم من الأيام وليدة القوة الجسمية أو الرشاقة البدنية، بل كانت وليدة المشورة والخبرة الطويلة والحكمة ، وكل هذه المزايا لاتجئ إلا مع التقدم فى العمر •

وهناك أمثلة قليلة من كثير تشهد بذلك ، وهذه الأمثلة تغطى شتى مجالات الحياة : ففى مجال السياسة كان 'كليمنصو' Clemenceau و'جلادستون' Gladstone و'تشرشل' Churchill وغيرهم رجالات سياسة ممتازين فى سن الثمانين أو اكثر • وفى مجال الاقتصاد كان باروخ المالى وصاحب البنوك المشهور فى أمريكا قد بلغ التسعين من عمره وهو مايزال المستشار المالى لرؤساء جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية والكثير من المؤسسات المالية والبنوك الكبيرة فى أمريكا • وفى مجال الفلسفة لم تكن من قبيل الصدفة أن يكتب 'كانت' Kant الفيلسوف الألمانى أعظم كتبه فى سن السادسة والستين ، وأن يطالعنا 'ديوى' Dewey الفيلسوف الامريكى بأعظم أعماله فى التاسعة والسبعين • أما فى مجال الادب فقد كتب 'فكتور هيجو' Victor Hugo أجمل قصائده فى مرحلة متأخرة من حياته ، وأتم 'جوته' Goethe الشاعر الألمانى أشهر رواياته وهو فى الثمانين من عمره • وأما فى مجال الفن ، فأننا

نعلم أن رسامين كثيرون من أمثال سيزان Cezanne وبيكاسو Picasso وماتيس Matisse وغيرهم قد قدموا لنا أعمالا فنية رائعة فى مرحلة متأخرة من حياتهم (أمين رويحه ، ١٩٧٢ : ٢٧ ــ ١٨) ، زكريا ابراهيم، ١٩٧١ : ١٥٤ ــ ١٥٦) .

ولدينا فى مصر كثير من المشاهير فى شتى المجالات ممن تخطوا سن الستين ومازالوا على قيد الحياة يثرون تلك المجالات بأعمالهم المجيده . ففى الأدب نجد نجيب محفوظ الذى حصل على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٨٨ ويحيى حقى والدكتورة سهير القلماوى ، وفى مجال الفن يبرز محمد عبد الوهاب ، وفى مجال علم النفس الدكتور عبدالعزيز القوصى ، وفى مجال الفلسفة الدكتور زكى نجيب محمود ، ولدينا كثير من العلماء المتقدمين فى العمر فى مختلف فروع العلم مثل الدكتور محمد جمال الفندى عالم الفلك المعروف والدكتور حسن فهمى رجب عالم البرديات (٧٦ عاما عند كتابة هذه السطور) وهو مؤسس القرية الفرعونية ومخترع أول آله كاتبة بالأحرف الهيروغليفيه . ولمصر عدد يفوق الحصر من العلماء ورجال القانون والاقتصاد ممن تخطوا سن الستين يعملون كخبراء داخل مصر فى المجالس القومية المتخصصة أو كأساتذة غير متفرغين بالجامعات أو يعملون كخبراء فى الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة بفروعها المختلفة ، ويدل ذلك على أن تقدم العمر لايعنى التوقف عن العطاء .

ويحذر بعض الباحثين فى الدراسات النفسية فى مجال كبر السن من أن الأتجاه السالب نحو المسنين أذا عمم وانتشر عن طريق الأفراد والمؤسسات الاجتماعية فقد يؤدى إلى استدخال المسنين لما يوصفون به من خصائص فيغيرون من سلوكهم حتى يتفق مع توقعات الآخرين ، مما يؤدى إلى تأثيرات مدمرة على القدرات العقلية والروح المعنوية وتقدير الذات لديهم. (برايتوايت وآخرون Braitwaite et al. ١٩٨٦ : ٣١٥)

وقد يلجأ بعض المسنين إلى الأنكار كوسيلة دفاعية يتجاهلون بها أعمارهم وينتكصون إلى انماط سلوكية تنتمى إلى مراحل عمرية سابقة ، وقد يجد بعضهم الحل فى إدمان الكحولات والمخدرات أو حتى الانتحار ، كما قد يندفع البعض فى سلوك عدوانى يتمثل

فى التمرد والتذمر لتحقيق المطالب ، أو فى الشكوى والاعتراض وانتقاد الظروف والأوضاع من حولهم (ليفن ، ليفن Levin & Levin ، ١٩٨٠ : ١١٦)

وكرد فعل لظاهرة التحيز ضد المسنين ظهر إتجاه آخر بين علماء النفس يدعو إلى التعرف على حقائق التقدم فى العمر حتى نحول دون تحويل المسنين إلى جماعات هامشية خاصة فى المجتمعات النامية التى تحتاج إلى تقدير طاقاتهم والاستفادة نمها ٠

ويتفق ذلك مع الاتجاه الأنسانى فى علم النفس الذى يؤكده " ماسلو" Maslow (١٩٥٧) حيث يدعو الى الاهتمام بالجوانب الأكثر إيجابية فى الإنسان حين يقرر أن علم النفس قد استطاع الكشف عن الكثير من نقائص الإنسان وضعفه وآلامه بينما لم يكشف إلا عن القليل من مآثره وإمكاناته وقدراته (ف٠ سيفرين ترجمة طلعت منصور وآخرين ، ١٩٧٨ : ٤٦ ـ ٤٧)٠

وقد أدى هذا الاتجاه فى مجال الدراسات النفسية إلى ظهور عدة نظريات تناولت معايير التوافق الجيد لدى المسنين ، وكان على رأسها نظرية فك الارتباط (كمنج وهنرى Cumming & Henry ، ١٩٦١) التى تعتبر التقدم فى العمر عملية إنسحاب أو إنفصال متبادل ينتج عن التفاعل المتناقص بين المسن والآخرين فى النظام الاجتماعى ٠ وقد أثارت هذه النظرية كثيرا من الخلافات وانبرى للرد عليها بعض الباحثين فى مجال التقدم فى العمر حيث بنوا ردودهم على بعض الدراسات المستعرضة والطولية للمسنين ومن أمثلة ذلك دراسات ليبر مان Liberman (١٩٧٩) ، ليبر ، رود ينجر Lehr ' Rudinger (١٩٦٩) ، لوينثال واخرين Lowenthal et al. (١٩٧٥) وقد دلت نتائج تلك الدراسات على ان نقص التفاعل الاجتماعى لايصاحب بالضرورة التغيرات البيولوجية والسيكلوجية للتقدم فى العمر (شينفلد Shenfeld ١٩٨٥ : ٦٣ ـ ٦٤)

ومن هنا ظهرت نظرية اخرى كانت اكثر قبولا هى نظرية النشاط التى نادى بها نيوجارتن ، هافيجهرست ، توبن Neugarten , Havighurst & Tobin (١٩٦٥) وحسب هذه النظرية يرتبط التوافق الجيد فى سنوات العمر المتقدمة بالمحافظة

على درجة عالية من النشاط والروح المعنوية بالرغم من تضاؤل الأدوار المختلفة للمسن ، ويكون ذلك باستبدال الأدوار والأنشطة السابقة بأدوار وأنشطة جديدة ، وبذلك يحافظ المسن على درجة عالية من الرضا عن الحياة . (كيميل Kimmel ، ١٩٧٤ : ٣١٤ ـ ٣١٧) .

أما المفهوم النمائى فانه يعتبر كبر السن مرحلة نماء سوية لها مطالب يمكن تأديتها بنجاح مثل مطالب المراحل الأولى من الحياة ، وهناك دليل كاف علىأن لهذا المفهوم فائدة كبيرة فهو يساعد على أزاحة الأتجاهات السلبية المتشائمة نحو العمل مع المسنين ، ويقدم أهدافا أيجابية من خلال أطار نظرى يعترف بتنوع أساليب الحياة والأمكانات الفردية للمسنين (برودى ، ١٩٧١ : ٥٥)

وحيث أن مدى الاختلاف بين الأفراد فى الأهداف والتوقعات والخبرات كبير ، فأن أسلوب التوافق الجيد لابد وأن يختلف من فرد لآخر .

وقد حدد بيرين Birren (١٩٦٠) بعض العوامل النفسية والاجتماعية التى تسهم فى تحقيق التوافق الجيد لدى المسنين مثل التهيوء لمرحلة العمر المتقدم، والأشباع المعتدل للحاجات ، والاتجاهات الاجتماعية الايجابية نحو كبار السن ، والأحوال الصحية والمعيشية والاقتصادية المناسبة . وتتضمن هذه العوامل كذلك امكانية الحراك وتعنى قدرة المسن على الخروج من المواقف المهددة أوالمحبطة إلى مواقف أكثر أرضاء وأقل تهديدا . (بيرين Birren ، ١٩٦٠ : ٨٦٣)

ويرى بروملى Bromley (١٩٦٦) أن معايير التوافق الجيد فى مرحلة العمر المتقدم تتضمن درجة من التطابق بين الحالات الذهنية الداخلية والظروف الخارجية ودرجة من الاستمرارية بين أنماط التوافق فى الماضى والحاضر ، وتقبل كبر السن والموت وتوافر الأمن والوضع المالى المناسب .

وحسب وجهة نظر هورلوك Hurlock (١٩٨٠) يتمثل التوافق الجيد لدى كبار السن فى الميول المتنوعه والقوية والاستقلال الاقتصادى وعقد صلات اجتماعية

ناجحة مع فئات الأعمار المختلفة وعدم قصرها على المسنين ، والأسهام فى الأنشطة الاجتماعية مع أقل قدر من الاتشغال بالنفس ، وتجنب نقد الآخرين وخاصة أفراد الجيل الأصغر سنا وعدم الأكثار من الشكوى والاعتراض ٠

ويقرر ليونارد Leonard أن المسنين لايشكلون طائفة إجتماعية متجانسة بل يختلفون عن بعضهم البعض فى وجوه متعددة مثل أساليب الحياة والخبرات والقيم والطبقة الاجتماعية والسلالة والصحةوالدخل ، ويترتب على ذلك أن تصبح هذه الفروق متغيرات أساسية فى تفهم المسنين ٠ (ليونارد Leonard ١٩٨٢، : ٢٣٢)

لذلك أجرى بعض الباحثين دراسات وبحوث بهدف التعرف على المتغيرات التى ترتبط بتوافق المسنين ، ولعل أهمالدراسات ماقامبه 'ريد لارسون' Reed Larson (١٩٧٨) حيث تضمن دراسته مسحا للبحوث التى أجريت فى الولاياتالمتحدة بين عامى (١٩٤٩ ، ١٩٧٨) على الرضا عن الحياة والروح المعنويةوالبناءات المرتبطة بها بين المسنين الامريكيين ٠ وقد ركزت هذه الدراسة على المتغيرات الاجتماعية مثل الصحة والمركز الاجتماعى الاقتصادى والعمر والجنس والسلالة والعمل والحالة الزواجية والانتقال والأقامة والنشاط والتفاعل الاجتماعى ، أما الدراسة التى تلى دراسة لارسون Larson من حيث أهميتها فقد قام بها 'إد دينر' Ed Diener (١٩٨٤) وقد تضمنت مسحا لأهم الدراسات التى تناولت بعض المتغيرات الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق لدى المسنين ، كما ركزت على المتغيراتالنفسية مثل تقدير الذات وموضع التحكم والذكاء والثنائية الجنسية androgyny وأهم الدراسات التى أجريت عن علاقة تلك المتغيرات بتوافق المسنين ٠

كما أجريت بعض الدراسات الأخرى لنفس الهدف ، وقد حصرها الباحث الحالى فى دراسته الحالية فى الفصل الخاص بالدراسات والبحوث السابقة٠

غير أن نتائج تلك الدراسات فى مجملها لم تكن متسقة كما أنها لم تكن حاسمة أو نهائية من حيث تحديد المتغيرات الأقوى ارتباطا بالتوافق لدى المسنين ٠

من كل ماسبق تصبح الدراسة الحالية محاولة للتعرف على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التى ترتبط بالتوافق النفسى لدى المسنين كما تحددهم عينة الدراسة ٠

ـ مشكلة الدراسة :

نظرا لاهتمام البحوث النفسية بالعلاقة بين التوافق النفسى للمسنين والمتغيرات النفسية والاجتماعية ، وحيث أن نتائج هذه البحوث قد أثارت جدلا كبيرا فمنها ما أكد أهمية المتغيرات النفسية بينما أكد بعضها أهمية المتغيرات الاجتماعية ، لذلك فقد حدد الباحث مشكلة الدراسة فى التساؤلين التاليين :

١) هل يوجد ارتباط دال أحصائيا بين كل من المتغيرات النفسية والمتغيرات الاجتماعية المستخدمة فى الدراسة والتوافق العام لدى عينة المسنين موضع الدراسة؟

٢) ماطبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من المتغيرات النفسية والمتغيرات الاجتماعية المستخدمة فى الدراسة والتوافق العام لدى عينة المسنين موضع الدراسة ؟

أهمية الدراسة:

لعل الأجابة عن التساؤلات السابقة قد تحدد أهمية البحث الحالى خاصة وأن ما أجرى من بحوث فى الجوانب الطبية لكبر السن قد تجاوز (١٠٠ر٠٠٠) بحث ،لكن ما تناول منها المتغيرات النفسية والاجتماعية كان قليلا ومحدودا • وحتى هذا القدر القليل من البحوث قد أجرى معظمة فى بيئات وظروف مختلفة وكانت عيناته متباينة •

ومن هنا أصبح من غير الممكن تعميم النتائج التى توصلت إليها فى كثير من الأحيان على حالات المسنين فى مجتمعنا • كما أن هذه الدراسات والبحوث لم تتفق فىنتائجهـا نظرا لاختلاف عيناتها والمناهج المتبعة فيها وأهداف الباحثين واتجاهاتهم•

لذلك فان التعرف علىالمتغيرات النفسية والاجتماعية التى تر تبط بشكل أكبر بالتوافق النفسى لدى المسين من أفراد العينة يصبح أمرا واجبا ينبغى أن ينهض به المشتغلون بالصحة النفسية ، ويعتقد الباحث أن الكشف عن هذه المتغيرات يحقق مزايا كثيرة تتركز فيما يلى :

- توقى الاضطرابات الانفعالية لدى المسنين ومساعدتهم على أن يكونوا أكثر قدرة على التوافق مع أنفسهم ومع متطلبات المجتمع ٠
- تجنيب المسنين كثيرا من الأضرار المادية والأدبية والنفسية التى تنشأ عن الاتجاهات السلبية نحوهم ٠
- تهيئة المناخ النفسى والاجتماعى الملائم لأشباع الحاجات المختلفة للمسنين ٠
- مساعدة المشتغلين فى مجالات خدمة المسنين وتمكينهم من التعامل مع مشكلات المسنين ومواجهتها بنجاح ٠
- أعطاء مؤشرات علمية يمكن فى ضوئها اختيار وتنظيم البرامج الخاصة برعاية المسنين ٠

وبذلك يمكن أيجاز أهمية الدراسة الحالية فى شقين متكاملين :

الأول : ندرة الدراسات التى تناولت هذا الموضوع وخاصة الدراسات العربية .

الثانى : مايمكن أن يكشف عنه البحث من قيمة عملية أرشادية تعمل على تغيير إتجاهات المسنين نحو أنفسهم واتجاه المجتمع نجوهم ، وكذلك مايمكن أن يسفر عنه البحث من نتائج تسهم فى تفهم ظاهرة كبر السن والمسنين والاستفادة منهم وأستغلال طاقاتهم وقدراتهم لخير المجتمع وسعادته ٠

ـ أهداف الدراسة :

يحدد "سبنسر و در" Spencer & Dorr (١٩٧٥) الأهداف العامة للبحث فى مجال كبر السن فى توفير حياة أكمل وأسمى للمسن ، وزيادة مدى توقع البقاء على قيد الحياة life expectancy وتعديل اتجاه المجتمع نحو المسنين من النبذ الجزئى والعزل الى التفاعل المرغوب وحل مشكلات المسنين وأدماجهم فى المجتمع (سبنسر و دور Spencer & Dorr ، ١٩٧٥ : ٢)

ويهدف الباحث من خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية إلى مايلى :

١ــ التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسى وكل من تحقيق الذات والروح المعنوية لدى أفراد العينة موضوع الدراسة.

٢ــ التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسى وكل من الحالة الزواجية ومزاولة العمل والتردد على نوادى المسنين والعلاقات الاجتماعية والمستوى الاجتماعى (الاقتصادى ــ الثقافى).

٣ــ التعرف على ما إذا كان هناك فروق جوهرية بين متوسط درجات كل من مجموعتى المسنين الذكور والاناث ذوى التوافق المنخفض ومتوسط درجات ذوى التوافق المرتفع فى تحقيق الذات والروح المعنوية .

٤ــ التخطيط العلمى من أجل المحافظة على المسنين فى حالة صحية واجتماعية جيدة تحقق لهم أفضل درجة من التوافق مع مجتمعاتهم وتجعل الاستفادة من خبراتهم أمرا ممكنا إلى أقصى الحدود .

مصطلحات الدراسة :

التوافق :

يتبنى الباحث الحالى مفهوم " ابركسون " Erikson عن التوافق لدى المسنين ، وهو يعنى " الرضا من الناحية الانفعالية عن الذات بمعنى تقبل الفرد لذاته ولحياته بعيدا عن أحاسيس المرارة أو الندم . وهذا الرضا يستحيل أن يكون بغير نضج واكتمال للأنا يتبدى فى سيطرتها على ذاتها . بينما يتبدى فى المجال الاجتماعى فى استقلالية تبعد بالفرد عن التبعية وتجعله قادرا ليس فقط على المشاركة فى مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة بل وأيضا على أقامة علاقات اجتماعية ناجحة." (سامية القطان ، ١٩٨٢ : ٩) .

ويتمثل التوافق الجيد فى الدراسة الحالية فى الحصول على درجة عالية فى التوافق العام (مجموع بعدى التوافق النفسى والاجتماعى) كما يقيسه مقياس التوافق للمسنين اعداد (سامية القطان ١٩٨٢) .

ـ المتغيرات النفسيـــة :

يعنى المتغير variable عند إنجلش و إنجلش English & English (١٩٥٨) أى شئ قابل للتغير ، أو أى وظيفة متميزة أو مظهر أو صفة أو خاصية يمكن أن تتغير ، أو أى سمة أو ميزة أو شئ يبدو فى صورة كم أو كيف متغير فى أمثلـــة فردية مختلفة (إنجلش و إنجلش English & English ، ١٩٥٨ : ٥٧٧ ـ ٥٧٨)

كما يعرف سعد جلال (١٩٨٥) المتغير بأنه أى خاصية من خواص الموضوعـــات أو الأشياء أو الكائنات يمكن قياسها (سعد جلال ، ١٩٨٥ : ٤٨)

والمتغيرات النفسية هى المتغيرات التى ترتبط بالشخصية الأنسانية بصفة أساسية خاصـــة الدوافع والانفعالات وبعض سمات الشخصية كالانطواء والانبساط والتطرف والأبداع وما إلـــى ذلك وتتضمن المتغيرات النفسية فى الدراسة الحالية : الروح المعنوية (تشتمل على ستة أبعاد هى : التفتح surgency اتجاه الفرد نحو كبر سنه ، تقبل الوضـــع الراهن ، الاهتياج agitation التفاؤل البسيط easygoing optimism عدم الرضا المرتبط بالشعور بالوحدة النفسية) كما يقيسها مقياس فيلادلفيا للروح المعنوية لدى المسنين : م بويل لوتون M. Powell Lawton اعداد الباحث . كما تتضمن تحقيق الذات (ويقتصر الباحث على بعدين منه هما الاقتدار على الزمان (ق.ز) ،التوجيه من الداخل ت.د) كما يقيسهما اختبار التوجه الشخصى وقياس تحقيق الذات : شوستروم Shostrom تعريب وتقنين طلعت منصور ، فيولا الدبلاوى .

ـ المتغيرات الاجتماعية :

هى تلك المتغيرات التى تشير الى التركيز على مجموعة البشر المتفاعلين وعلاقاتهـــم المتبادلة ، مثل المهنة والعمر والاقامة والدخل ومستوى التعليم والطبقة الاجتماعية وطبيعـة المجتمع (ريفى ، حضرى ، بدوى) والانتماء السياسى والمنظمات الاجتماعية التى يرتبـط بها الفرد كالنقابات والجمعيات وكذلك التغير الاجتماعى الذى يحدث فى المجتمع .

وتتضمن المتغيرات الاجتماعيةفى الدراسة الحالية : الحالة الزواجية ، مزاولة العمل ، النشاط الترويحى كما يتمثل فى التردد على نوادى المسنين ، العلاقات الاجتماعية ،وجميعها متضمنة فى استمارة المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالتوافق لدى المسنين (اعداد الباحث) والمستوى الاجتماعى (الاقتصادى ـ الثقافى) وتقيسه استمارة المستوى الاجتماعى (سامية القطان) ٠

ـ المسنون :

يعتبر مسنا فى الدراسة الحالية كل من بلغ عمره ستين عاما ، وقد أُختيرت سن الستين كبداية للتقدم فى العمر حيث أُخذت بهذا المعيار العمرى دراسات كل من كافان وآخرين Cavan et al. (١٩٤٩) ، كوتنر Kutner (١٩٥٦) لارسون Larson (١٩٧٨) ، نيوجارتن Neugarten (١٩٦٣) سكيبويث Skipwith (١٩٨٠) وغيرهم ٠

ويجب عدم الخلط بين مفهوم كبر السن (التقدم فى العمر) ومفهوم الشيخوخة فالأول يعنى الزيادة فى العمر أما الثانى فقد يعنى الأعراض أو التغيرات البيولوجية والفسيولوجية التى تصاحب التقدم فى العمر ، وقد يعنى احد مراحل التقدم فى العمر (وهى تتضمن اضمحلال القدرة الوظيفية للجسم) وتبقى الحقيقة واضحة وهى أن معظم كبار السن ليسوا فى حالة شيخوخة ٠ (عصام فكرى ، ١٩٧٥ : ١٧ ، ١٩ ، ٢١ـ فتحى عبدالرحيم ، ١٩٨٢ : ٨) ولذلك اذا استخدمنا مصطلح الشيخوخة لنعنى به الكبر أو التقدم فىالعمر يكون استخدامنا غير دقيق ويشكل نوعا منالخلط بين المفاهيم ٠

حدود الدراسة :

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالأصل الاحصائى الذى أشتقت منه العينة والبيئة الاجتماعيةالتى طبقت فيها ، وأدوات الدراسة ، والأسلوب الاحصائى المستخدم فيها ، كما تتحدد بمتغيرات الدراسة ومفاهيمها ، أى أن هناك حدودا بشرية وجغرافية ومنهجية نوضحها فيما يلى :

١ــ الموضوع الذى يتصدى له الباحث : حيث يتحدد هذا الموضوع بمجموعة من المفاهيم والمتغيرات التى قد سبق تحديدها بالتعريفات الأجرائية لموضوعات المقاييس وهى :

أ) التوافق : ويقاس من خلال مقياس التوافق للمسنين (سامية القطان ،١٩٨٢)وتحسب درجة التوافق العام بجمع درجات المفحوص فى بعدى المقياس (التوافق النفسى ــ التوافق الاجتماعى) .

ب) تحقيق الذات : ويقاس من خلال اختبار التوجه الشخصى وقياس تحقيق الذات(أ. شوستروم ، تعريب وتقنين طلعت منصور وفيولا البيلاوى ، ١٩٨٦) ويقتصر الباحث على بعدين هما الاقتداف على الزمان (ق ز) والتوجيه من الداخل (ت د) . ويعبر مجموع درجات البعدين عن درجة تحقيق الذات .

ج) الروح المعنوية : كما تقاس بمقياس فيلادلفيا للروح المعنوية لدى المسنين (م.بويل لوتون ــ اعداد الباحث) وتحسب درجة الروح المعنوية بجمع درجات المفحوص فى الأبعاد الستة للمقياس .

د) العلاقات الاجتماعية : كما تقيسها استمارة المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالتوافق لدى المسنين (اعداد الباحث)

هـ) المستوى الاجتماعى (الاقتصادى ــ الثقافى) كما تقيسه استمارة المستوى الاجتماعى (الاقتصادى ــ الثقافى) اعداد سامية القطان ، ١٩٧٩ .وتحسب درجة المستوى الاجتماعى بجمع درجات المفحوص فى البعدين السابقين .

كما تتحدد الدراسة بمتغيرات أخرى هى الحالة الزواجية ومزاولة العمل والأسهام فى الانشطة الترويحيه متمثلا فى التردد على نوادى المسنين .

٢ــ المنهج المتبع فىالدراسة : وهو المنهج الوصفى بحدوده الأحصائية التى تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة .

٣ــ عينة الدراسة : اختيرت من المسنين المقيمين بمدينة أسوان ، وتتحدد بمتغيرات العمر والجنس والمستوى التعليمى ، وقد صنفت العينة إلىمجموعات فرعية تبعا لمتغيرات الجنس والحالة الزواجية ومزاولة العمل والتردد على نوادى المسنين .

كما تتحدد نتائج الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها وهى أدوات سيكومترية قام الباحث باعداد بعضها و اختيار البعض الآخر الذى يتمشى مع أهداف الدراسة وتتوافر فيه الكفاءة ، وكذلك تتحدد النتائج بالطرق الأحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض الدراسة .